دور البرامج التعليمية في تنمية مهارات الكبار على ضوء أهداف التنمية المستدامة

إعداد

د. فاطمة بكر سيد أحمد

مدرس كلية التربية

جامعة عين شمس

المقدمة:

إن تعليم الكبار، بما تتضمنه طبيعته من مرونة في مناهجه ووسائله ومن اتساع في مجالاته ومن تنوع في خبراته وحيوية في وظائفه يستطيع في المقام الأول أن يمد التعليم المدرسي النمطي بدفعه قوية تحرره من قيوده الإدارية والفنية ويوسع وعائه كما وكيفا، بحيث يكون أكثر التحاماً بنسيج المجتمع المتطور والمتغير. (١)

إن تعليم الكبار يأخذ في الدول المختلفة وفي الأزمان المتعاقبة صوراً مختلفة فهو أحيانا يركز على محو الأمية ويركز أحيانا على البرامج التجديدية ويركز في أحيان أخرى على اللحاق والمواكبة، ويتجه أحيانا إلى العمال وأحيانا أخرى إلى الفلاحين، ويتجه مره إلى النساء ومره إلى الذكور، ويستخدم أساليب مختلفة، فيستخدم أحيانا وسائل الإعلام وأحيانا الوسائل التعليمية الحديثة والمعروفة، وهذه الصور المختلفة المختلطة توحي بأن هناك نوعاً من الممارسة المعتمدة على المحاولة والخطأ، أو أن هناك نوعاً من الاتجاه العشوائي الذي لا يستند إلى أصول أو إلى قواعد أو أي إطار مرجعي أو إلى معيار يقاس به المدى التقدم، ولهذا نجد إننا أحيانا نقيم اليوم ما هدمناه بالأمس ونهدم اليوم ما أقمناه بالأمس، ونجد أن أهدافنا التي نضعها أمامنا بعيدة المنال أو أن ما يتحقق منها ضئيل بالنسبة لما يبذل فيه من جهد أو بالنسبة لما كان ينتظر تحقيقه.(٢)

فتعليم الكبار يعتبر غاية في الأهمية وكذلك القضاء على الأمية، لأنها تتيح للأفراد من خلال القضاء على الأمية إمكانية التوصل إلى مكانات مرموقة في المجتمع، وبالتالي تساعد على التقليل من حدة الجهل والبطالة في المجتمع.

ويذهب ميكافيلي إلى أن البطالة هي التي تولد الفوضى التي تسبب بدورها بخراب الدولة (٣)، وكذلك يوضح (جان دوساليسنبوري) الذي قد عمم الصيغة القائلة: -(الملك الأمي يشبه حمارا متوجا)، ولابد للأمير أن يقرأ ويتأمل كل يوم.(٤)

مما سبق نستنتج أن تعليم الكبار لكل فرد له دور في حياته، بل ومؤثر أيضا في حياته الاجتماعية والثقافية وفي كل مجالات الحياة، لذلك لا يمكن أن نتوقف عن تعليم الأطفال بدعوى صغر سنهم، ولا نتوقف عن تعليم الكبار بدعوى الشيخوخة، بل بالعكس التعليم دائم ومستمر مدى الحياة لا يرتبط بمكان معين ولا بزمان معين ولا بسن معين.

إن تعليم القرن الحادي والعشرين لابد من أن يلبي احتياجات المتعلمين والمجتمع، ويواجه التحديات، ويواجه التحديات، تعليم لابد أن يُؤسس على تقدم العلم والدين والتكنولوجيا والمهن والقيم ومجتمع إنتاج المعرفة والحضارة القومية والعالمية، فإن ثمة مهارات مختلفة لابد من تعلمها ألا وهي: -مهارات الحياة ومهارات العمل والمواطنة، والتعليم الذاتي المستمر مدى الحياة وتعلم بغير هذا يعني حدوث أمية.

مشكلة الدراسة: -

المجتمع المصري بكل أفراده قادر على مواجهة جميع التحديات التي من الممكن أن تقف عائقا أمام مستقبله، وذلك من خلال تحقيق وإتاحة جميع الفرص للأفراد من خلال الاهتمام بتطوير البرامج التعليمية المقدمة لهم، ومراعاة أن تقدم لجميع الأفراد دون تفرقة وفي كل الأماكن حتى تستطيع تلك البرامج أن يكون لها دورا إيجابيا في تحقيق التنمية، وكذلك تحسين مستوى معيشة الأفراد وذلك سوف يحقق تنمية للمجتمع بشكل عام.

وعلى ذلك فإننا لابد أن ننظر إلى ضرورة حاجتنا إلى نظم تعليمية جديدة تساهم في مواجهة المشكلات التربوية التي تواجهنا في الوقت الراهن، ولعل تعليم الكبار كنظام يمكن أن يساهم في هذا السياق.

وذلك لن يتم إلا من خلال تقديم برامج فعالة، ولكن بالرغم من ذلك، لابد من الاهتمام بتحديد أهم نقاط القصور التي تعوق عملية تطور البرامج التعليمية، حتى نستطيع أن نتوصل إلى تنمية شاملة.

ولن يتم تحقيق ذلك إلا من خلال وجود مجتمعا متعلما يستطيع أن يستوعب عناصره ويعمل على دفعها، ويتعين للتوصل لذلك فهم الدور الهام الذي تقوم به برامج تعليم الكبار، وكذلك الاهتمام بالمعوقات التي تقف أمام تلك البرامج لأهدافها والعمل على إيجاد حلول مختلفة لتلك المعوقات.

كما أن الهدف الأساسي والهام للبرامج هو تلبية الاحتياجات التعليمية للأفراد وبأكبر قدر من المساواة لتحقيق هدف تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وهو أيضا حق من حقوق الإنسان الذي لابد أن يحصل عليه.

أهداف الدراسة: -

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية: -

١ – التعرف على أهمية إتاحة فرص التعليم للجميع.

٢ – التعرف على الدور الذي تقوم به البرامج التعليمية المقدمة للكبار.

٣ – التعرف على الاحتياجات المختلفة التي يجب تدعيمها للبرامج التعليمية لتحقيق التنمية.

٤ – التوصل إلى رؤية مستقبلية وذلك من أجل رفع كفاءة البرامج التعليمية ومن خلالها يتم رفع قدرات الأفراد وتحسين أحوالهم المعيشية.

أهمية الدراسة:-

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي: -

١ – قد تثري مجال تعليم الكبار، خاصة تناولها لأهمية الدور الفعال للبرامج التعليمية، وكيفية القضاء على الفقر بكل أشكاله.

٢ – ضرورة العمل على تطوير البرامج التعليمية المقدمة، وذلك لكي تتوافق مع متطلبات العصر، ويعتبر ذلك محورا هاما من محاور التنمية، ويعتبر جزءا هاما من عملية التعلم مما يسهم في دفع النمو وتحقيق التنمية.

٣ – قد تساعد الرؤية المقدمة – التي تقدمها تلك الدراسة – متخذي القرار في مجال تعليم الكبار – في تحديد أهم نقاط القوة والضعف في البرامج التعليمية المختلفة، والعمل على تحديد نقاط الضعف وكيفية السعي إلى التخلص منها للوصول لتعليم أفضل.

٤ – عندما نصل إلى برامج تعليمية جيدة خالية من أي نقاط ضعف يتثنى لكل فرد تحقيق ذاته، والاعتماد على نفسه وكذلك ثقته بنفسه، وتطوير شخصيته مما يؤدي إلى تحسين ظروفه المعيشية، مما يعود على المجتمع ككل بصفه عامه.

منهج الدراسة:-

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يركز على توصيف الواقع واستكشاف القوى الفاعله فيه وتفسيره واستقراء ما تحويه الوثائق والمراجع حول موضوع الدراسة وفهمها في إطار العوامل المؤثرة فيها.

ثانيا:- الإطار النظري للدراسة:-

توضيح مفهوم (تعليم الكبار):-

إن تعليم الكبار كمصطلح يتكون من كلمتين هما:- تعليم والكبار، وعلى ذلك ينبغي أن نحدد في البداية من هو الكبير ؟ **في الحقيقة توجد ثلاثة معايير لتحديد ذلك :-**

العمر البيولوجي:- ترى بعض الدول أن الفرد يدخل دنيا الكبار عندما يستطيع أن يحصل على بطاقة شخصية أو هوية أو الإدلاء بصوته في الانتخابات أو الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي وعلى الرغم من أهمية هذا المعيار ووجاهته إلا أنه لا يعبر عن قدرة الشخص على القيام بمهام الكبار.

النضج النفسي:- يستند إليه بعض الدول لتحديد من هو الكبير، ولكن الإشكالية التي تواجه هذا المعيار هي كيف يمكن الحكم على شخص ما أنه نضج نفسيا ؟ وما المرحلة التي يتحول عندها الفرد إلى شخص كبير؟ والإشكالية الأكبر أن قضية النضج النفسي جدلية بطبيعتها حيث يختلف الآراء حولها.

الدور الاجتماعي:- تتبنى الكثير من الدول النامية هذا المعيار لتحديد من هو كبير نظراً لوجود أعداد كبيرة من الأفراد لم تُتح لهم فرصة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية أو التحقوا بها، ولم يستمروا فيها لسبب أو لآخر، كل هؤلاء وغيرهم يتجهون إلى سوق العمل، ومن ثم يمارس الكبير حياته اليومية ويتحمل خلالها مسئوليات اقتصادية واجتماعية متنوعة ومتعددة مثل :- دوره كزوج وولي الأمر وولي أمر غيره.[٥]

ومن هنا يمكن تحديد مفهوم الكبير بأنه (**الشخص الذي يدخل مرحلة من الحياة يتحمل فيها مسئوليات متنوعة تجاه نفسه، وغالبا تجاه الآخرين وقد يصاحب ذلك أحيانا القيام بدور إنتاجي في المجتمع**). [٦]

وعلى ذلك يمكن تحديد مفهوم تعليم الكبار بأنه:- (**مجموعة البرامج والأنشطة أياً كان مستواها أو محتواها أو الطريقة التي تقدم بها سواء كانت نظامية أو غير نظامية، وبصرف النظر عن مدتها، والتي تقدم وفقا لحاجات الكبار ومتطلبات مجتمعهم، وذلك لإثراء معلوماتهم، ومعارفهم ومساعدتهم على تكوين مهارات جديدة، وتحسين مؤهلاتهم وإكسابهم اتجاهات جديدة لتمكينهم من التكيف مع أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه**).[٧]

وكذلك يعرف إبراهيم محمد إبراهيم مفهوم تعليم الكبار:- (**بأنه هو الفرص التعليمية المتاحة للكبار من وجهة نظر المجتمع لإكسابهم المعلومات والمعارف وتكوين المهارات بطريقة**

منتظمة لمعرفة الاتجاهات الجديدة، بهدف تطوير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، في إطار فلسفة التعليم المستمر للجميع مدى الحياة).[٨]

لذلك نحن في حاجة إلى أن نعرف الدارسين الكبار ونفهم نفسياتهم وميولهم ودوافعهم واستعداداتهم، وفي حاجة إلى أن نعرف كيف يتعلمون من حيث المادة والمستوى والسرعة وغير ذلك، نحن في حاجة إلى أن نعرف أصناف الدارسين الكبار فهم رجال ونساء وهم يقومون بأعمال مختلفة متباينة وهم في أعمار متباينة ثم. [٩]

إن للدارس خلفيته الاجتماعية وخلفيته الثقافية، وخلفيته الاقتصادية، وخلفيته السياسية، فأمام كل هذه التصنيفات التي لابد أن تتم على أسس علمية نجد أنفسنا في حاجة إلى ما يوجه برامج تعليم الكبار، فهل تكون إدارة البرامج للكبار وتنظيمها مثل إدارة البرامج للصغار وتنظيمها؟ وهل تكون إدارة برامج الكبار وتنظيمها موحده النسق بغض النظر عن السن والجنس والخلفية أم ماذا؟ وهل يكون معلم الكبار في تكوينه وإعداده ومعاملته متشابها مع معلم الصغار؟ وهل يتبع معلم الكبار نفس الطرق أو يتبع طرقاً أخرى؟ لذلك فإن تلك الأسئلة هامة ويجب وضعها في الاعتبار.[١٠]

لذلك فالهدف من التعليم إذن هو تجديد الذات في مجتمع متجدد، والغرض من تجديد الذات هو تجديده أكثر وأكثر، وتجديد المجتمع تجديدا أكثر فأكثر، ولابد أن نفهم الفرد على أنه فرد في مجتمع، والمجتمع على أنه مجتمع من أفراد، فلا الفردية وحدها دون جماعية، ولا الجماعية وحدها هدف دون مراعاة للفردية، وأصبح الهدف من تعليم الصغار هو إعدادهم لحياة متغيرة وإعدادهم لتعليم مستمر وإعدادهم لتعليم أنفسهم بأنفسهم وتجديد أنفسهم بأنفسهم، **وأصبح لنا في التعليم أهداف أساسية ثلاثة:-**

- إعداد المتعلم ليستمر في عملية التعلم والتجدد طول حياته.

- إعداد المتعلم ليعلم نفسه كيف يتعلم؟ فلكي يستمر التعلم للبشر جميعاً، لابد أن يكون الإنسان قادراً على تعليم نفسه بنفسه.
- خلق المجتمع المعلم المتعلم.[١١]

وهذه الأهداف الثلاثة التعليم المستمر، والتعليم الذاتي، والمجتمع المعلم المتعلم، يحتاج تحقيقها إلى أسس وأصول وقواعد حتى يمكن أن تتحقق بكفاءة وإنتاجية.

لذلك فالتعليم حقاً للكبير مثله مثل الصغير، يعني جعله عملية اجتماعية ضرورية لنمو الفرد وليس اعتباره زينة أو مجرد أداة لمحو الأمية، ومن ثم فإن مجاله يتسع ويتنوع بحيث تتكاتف من أجله جميع الأجهزة والدوائر التي يتفاعل فيها الفرد، فمكانة الحقل والمصنع ومقر العمل والهيئات الاجتماعية وأماكن العبادة، ومن وسائله المدرسة ومراكز التدريب ووسائل الإعلام.[١٢]

لذلك فإن تعليم الكبار هو حق وواجب ومسئولية، حق للمواطن وواجب عليه ومسئولية من مسئوليات الدولة التي لا تستطيع إغفالها أو تجاهلها، ذلك أنه سبيل المشاركة والتكيف الثقافي والاجتماعي والسياسي والمهني.

فالمادة التعليمية لا تتحقق أهدافها إلا من خلال أساليب تناولها وتقديمها إلى المتعلم أو كشف المتعلم عنها، كما أن نوع تلك المادة ومستواها يفرض أسلوبا أو أكثر على المعلم، ويبدو أن هناك خلطا في كثير من الكتابات بين المنهج والبرنامج والمقرر أدى ويؤدي دائما إلى غموض في المعالجة، وفي محاولة التفسير، لذلك فمن الضروري أن نوضح العلاقة بين هذه المصطلحات، **فالمنهج** :- هو مجموع برامج الدراسة والنشاط والتوجيه التي تقدمها الأجهزة التربوية وهي تتضمن البرامج – مقررات عديدة من حيث المحتوى والمستوى والتنظيم، والمقرر يشمل

موضوعات أو وحدات، والوحدة تشمل مجموعة من الدروس التي يستخدمها المعلم والمتعلم كمحاور للمواقف التعليمية.[١٣]

ومن ثم فإن المنهج هو مجموع تلك الخبرات التي توفرها الأجهزة التربوية للمتعلم في إطار ما تراه مطلوبا من أهداف يجب ترجمتها إلى أداءات لدي المتعلمين.

يستند ذلك لمعنى المنهج وأبعاده ووظائفه إلى مجموعة من الاعتبارات لعل أهمها:-

- أن الخبرة هي قوام المنهج، وهي تقتضي من المتعلم دورا إيجابيا فعالا مستندا إلى الوعي الكامل لحدود وأبعاد الموقف والتفاعل معه، ذلك أن مجرد تقديم الخبرة للمتعلم لا يعني بالضرورة أنه يتعلم أو أن ذلك يؤدي تعديل أو تطوير في أداءاته، ولكن ذلك ينطلب الوعي ولا يقتصر مفهوما للنشاط الالواعي ولا يقتصر مفهومنا للنشاط في هذا السبيل على مجرد النشاط الحركي ولكنه يشمل النشاط العقلي القائم على الدراسة الكاملة
- إن الهدف النهائي للكبار حينما ينتظمون في الدراسة هو التعليم بمعنى تعديل السلوك من خلال التفاعل مع الخبرات المتاحة لهم والتي يحتويها المنهج، وبالرغم من ذلك فقد دأب الكثير على اعتبار المنهج غاية في ذاته، وبالتالي كان التركيز على المعرفة لذاتها تأثرا بفكر أفلاطون ونظرته إلى الطبيعة الإنسانية، وهذا يجعلنا نبادر القول أن المنهج وسيلة وليس غاية في ذاته وسيلة للمشاركة في إحداث النمو المعرفي.[١٤]
- إن للكبار مهارات حياتية ومهنية وثقافية متعددة ومختلفة باختلاف مستويات وخبرات هؤلاء الكبار ويجب أن يقوم البرنامج بالكشف عن هذه الاهتمامات ومخاطبتها وإثارة حمية وحماس المتعلم الكبير بأن يقدم البرنامج فائدة عملية يضعها المتعلم في حسبانه وتجعله يرتبط أكثر بالبرنامج التعليمي الموضوع.

- إن البرنامج الموضوع للكبار عليه أن يرتبط بالقدرة على الإنجاز وتحقيق الذات من خلال تقديمة لخبرات يحتاج المتعلم لممارستها ولا يستطيع دون تعلمه المحتوى المحدد له في البرنامج أن يقوم بإنجازها على الوجه الأكمل.
- ألا تعتبر المتعلم الكبير في البرنامج مجرد متلق سلبي لما يتم تعليمه، بل تحفزه على المشاركة في عملية التعلم وفي خطوات العمل. ذلك أن الإحساس بالقدرة على الإنجاز والفاعلية من الحاجات الأساسية التي يحتاج إليها المتعلم الكبير وخلو البرنامج منها، تجعله أكثر مقاومة له وتشجعه على الانصراف عنه.[١٥]

أهداف تعليم الكبار لابد أن تتمثل في:-

- العمل على تحقيق التميز لجميع الكبار.
- تحقيق الذات الشخصية لكل الكبار.
- تصحيح مفهوم تعليم الكبار لديهم.
- تنمية الاتجاهات نحو التربية المستمرة.
- تنمية القدرة على مواجهة المتغيرات العصرية.
- الإسهام في بناء المجتمع المتحضر.
- إتاحة الفرصة أمام الكبار لمواصلة الدراسة حتى يحققوا رغباتهم.
- رفع المستوى العلمي والثقافي لهم حتى يستطيعوا مواكبة العصر.[١٦]

لذلك لابد من الاتجاه إلى:-

- لابد من حدوث اندماج وتعاون بين كل من الجهات الحكومية، والهيئات القومية، والمجتمع المدني، وذلك حتى يتم تحقيق النجاح لمؤسسات تعليم الكبار.

- لابد من حدوث تبادلية ومشاركة بين الهيئات المختلفة، وتوفير المناخ العلمي المناسب بمشاركة كل من المجتمع المدني والهيئات الدولية لكي تحقق النجاح للهدف المنشود (**ألا وهو تحقيق النجاح والتفاعلية والمشاركة لتعليم الكبار**).
- لإعداد برنامج جيد لابد من تحقيق تكامل لابد فيه من مشاركة المواطنون ليلبي ذلك البرنامج احتياجاتهم وتحقيق الأمن القومي بصفة عامة.

بعض من أهم المؤسسات المعنية بتقديم تعليم الكبار:-

شهد تعليم الكبار تطورا مطردا في السنوات الأخيرة أدت إلى ظهور كثير من صور التنظيمات والمؤسسات والجمعيات ذات الصبغة الشعبية ونشاطها بفاعلية في مقابل الضعف الواضح لمراكز السلطة والنفوذ التقليدية في المجتمع ومن هذه المؤسسات الأهلية أو ما تسمى بمنظمات المجتمع المدني (النقابات العمالية، الاتحادات الطلابية والتنظيمات النسائية)، وهذه المؤسسات يمكن أن يكون لها دور فعال وملموس في مجال تعليم الكبار.[١٧]

ومن أبرز المؤسسات المعنية بتقديم برامج تعليم الكبار:-

(١) مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس:-

أنشيء المركز عام ٢٠٠١ م ويمارس عددا من الأنشطة في مجال تعليم الكبار مثل تنفيذ عدد من الدورات التدريبية، المشاركة في تدريب معلمي تعليم الكبار ومشاركة المسئولين بالمجتمع المدني في قضايا محو الأمية وتعليم الكبار.[١٨]

وتتعدد أهدافه:-

١ – تلبية احتياجات الأميين للكبار من خلال تنظيم فصول لمحو أميتهم.

٢ – إتاحة فرص التأهيل والتدريب المستمر لمختلف الفئات العاملة في تعليم الكبار.

٣ – إيجاد صلات التعارف مع مؤسسات تعليم الكبار المحلية والإقليمية والدولية من أجل القيام بأعمال مشتركة.

٤ – إصدار مجلة دورية متخصصة في تعليم الكبار تهتم بنشر الدراسات والبحوث والمؤتمرات.

٥ – تقديم الاستشارات الإدارية والفنية في مجال تعليم الكبار.

٦ – إقامة المؤتمرات والحلقات الدراسية وورش العمل لبحث ودراسة أهم قضايا تعليم الكبار.[١٩]

(٢) المؤسسة الثقافية العلمية:-

وقد أنشئت بموجب القرار الجمهوري رقم (٢٢٣٥) في عام ١٩٦٠ وبدأت نشاطها عام ١٩٦١ وكان الهدف من إنشائها النهوض بمسئوليات التربية الثقافية والقومية والنقابية للطبقة العاملة، وتدريب وتثقيف القيادات النقابية والمشاركة الإيجابية في تصفية الأمية والتوعية بالمشكلة السكانية، وتوثيق الروابط مع المنظمات الثقافية العمالية الأخرى والمنظمات المعنية في العالم. [٢٠]

(٣) الأزهر وبرامج تعليم الكبار:-

نموذج الأزهر الشريف يعد واحد من أهم مؤسسات تعليم الكبار في مصر بل ومن أهم معاهد العلم ولا يزال حتى اليوم يقدم برامج إضافية عديدة للكبار، من أهمها:-

أ – برامج الفصول غير النظامية:- على مدار السنه للكبار الراغبين في الاستزادة من المعارف الدينية وهذه الفصول في الأزهر نفسه وفي المساجد والمعاهد الدينية التابعة للأزهر الشريف.

ب – برامج الوعظ والإرشاد:- لتوعية الناس وتقوية معتقداتهم وتعريفهم بأساليب تربية الأبناء وفق الشريعة الإسلامية.[٢١]

كذلك يوجد في مختلف المناطق من العالم عدد كبير من المؤسسات الأخرى التي أنشئت لتمكين المتعلم من اختيار ما يناسبه من النشاطات والبرامج التربوية ونذكر منها:-

١ – المدارس المجتمعية التي تستقبل الكبار والصغار بالتناوب.

٢ – المراكز المدرسية التي تحتوي على عدد من المدارس المجمعة في نفس المركب مما يسهل الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

٣ – المراكز الثقافية أو مراكز التنشيط التي يمكن أن تستخدم منشآتها ومعداتها ليل نهار من طرف مختلف المجموعات.

٤ – الجامعات الشعبية والجامعات العمالية والجامعات الحرة وغيرها من المؤسسات المشابهة لها والمفتوحة للجمهور.[٢٢]

برامج تعليم الكبار:-

إن تعليم القراءة والكتابة والحساب من خلال تقديم برامج متميزة ينقل الفرد من مرحلة الوعي الفطري إلى مرحلة الوعي الناقد، ومعنى ذلك أن يصبح الفرد قادرا على إدراك الحقيقة وعلى استخدامها من أجل تحقيق أهدافه، أي يكتسب القدرة على الربط بين الكلمات وبين حقائق العالم من حوله، ومعناه كذلك أن يسهم في تكوين ثقافة تميزه تحل محل ثقافة الصمت.[٢٣]

لذلك يجب أن نكون على وعي وإدراك تام أنه يجب أن يكون الهدف الأساسي من تعليم الفرد القراءة والكتابة هو ليس أن يتعامل الفرد فقط مع الرموز، ولكن لابد للفرد أن يسعى إلى تحقيق هدف أسمى وأهم الا وهو أن يصبح الفرد فيما بعد أكثر تمكنا لإدراك حقائق الأشياء التي تجعله فيما بعد قادرا على الإنتاج والتفاعل في بيئته وأن يصبح فردا له دور فعال وقوي في المجتمع، أي الا يكون فرد فقط في مجتمع، ولكن من خلال تعلمه ووعيه يتحول إلى مواطن فعال وله دور ايجابي في المجتمع، يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

ولن يتم تحقيق هدف البرامج التعليمية المقدمة للكبار إلا إذا كانت ولابد أن تسعى تلك البرامج إلى تحقيق التنمية الشاملة، وذلك يتطلب مجتمعا متعلما يستطيع أن يستوعب عناصره

ويعمل على دفعها، وهذا المجتمع المتعلم يقوده ويعمل فيه ويحرك مناشطة الكبار، وإذا لم توجه الجهود التعليمية نحو هؤلاء الكبار – مثلما توجه نحو الصغار، فإن هذا المجتمع عليه أن ينتظر جيلا كاملا أو جيلين حتى يتخرج طلابه من معاهدهم ويسهموا في التنمية بمستويات العمل المختلفة فيها.[٢٤]

لذلك فلابد من التوجه نحو فهم الدور الذي يتعين على التعليم بعامة وبرامج تعليم الكبار بخاصة القيام به في مواجهة هذا التحدي والفكاك من براثن التخلف سعيا نحو التنمية، تحقيقا لتطلعات المجتمع نحو التقدم والازدهار، ويستلزم القيام بهذا الدور أن تتمتع برامج تعليم الكبار بإمكانات وقدرات تساعدها على أداء ذلك الدور بكفاءة واقتدار، خاصة في مجتمع يعاني من قصور نظامه التعليمي سواء تمثل هذا العجز في عدم استيعاب الأعداد الملائمة من الطالبين للتعليم، وأن يفي باحتياجات المجتمع التعليمية، فإن الأمر يتطلب تبني سياسية جديدة للتعليم يكون لبرامج تعليم الكبار دور واضح فيها، إضافة إلى الرؤية الجديدة التي فرضها التعليم من أجل التنمية المستدامة، التي تدعو إلى البحث عن منظور جديد للتربية أكثر مرونة، ينطلق إلى فكرة توظيف المجتمع بكل مؤسساته في تقديم التعليم من أجل التنمية المستدامة ضمن منظومة التعليم مدى الحياة والتي تحققها فلسفة تعليم الكبار.[٢٥]

فبرامج تعليم الكبار تتطلب التنسيق والتخطيط لتوفير المال اللازم لإنجاح تلك البرامج وذلك لأن الكبار بمختلف مستوياتهم يعدون قوة اقتصادية لها شأنها في المجتمع.

لذلك فبرامج تعليم الكبار تتطلب استخدام الموارد المتاحة بصورة مكثفة، وإذا لم يتم ذلك على الوجه السليم فإن البرامج ستصبح باهظه التكاليف، ومدمره للاقتصاد القومي، حيث ينشغل الكبار عن أدوارهم المجتمعية، مما يسفر عن توقف حركة الإنتاج.[٢٦]

لذلك فإن الدولة هي المسؤولة عن مصدر التمويل، وأن اختزال إنفاقه على محو الأمية وبعض المناشط والمجالات الأخرى مثل مواصلة المتحررين للتعليم، إلا أن تطوير واقع تمويل البرامج يجب أن يكون لرجال التربية الدور الأساسي في اتخاذ القرارات المالية وترجمة الخطط والمشروعات في صورة نفقات مالية مفصله.[٢٧]

لابد لذلك أن تلبي برامج تعليم الكبار أكثر قدرا من الحاجات التعليمية وبأكبر قدر من المساواة لتحقيق هدف تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية باتخاذ الإجراءات الفعالة لإزالة الحواجز التي تقف في طريق مشاركة الكبار في البرامج المقدمة لهم، لإشباع الحاجات غير الملباه.[٢٨]

وتؤكد استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي عام ٢٠٠٠ م على ضرورة أن يكون التعليم المستمر مدى الحياة ركيزة أساسية في السياسات التعليمية، وأن هذا يتطلب تحليلا شاملا للبرامج التعليمية في ضوء احتياجات المتعلمين الكبار من ناحية ومتطلبات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى.[٢٩]

ولذلك فإن التخطيط الفعال لأنشطة البرنامج يمكن تجميعه في نطاق ست مكونات مترابطة:- **تقدير الحاجات، تحليل السياق، وضع الهدف، أنشطة التعلم، تقييم البرنامج، والترتيبات ذات الصلة بالبرنامج**. وتبدأ الممارسة المثلى بتقدير الحاجات عن طريق تحديد الفوارق أو الفجوات بين الكفاءات الراهنة للمشاركين وبين كفاءاتهم المرغوب فيها كما يرونها أنفسهم وكما يراها الآخرون.[٣٠]

لذلك لابد من أن تتطور البرامج المقدمة للكبار بصورة مستمرة تتناسب مع التغيرات الحادثة في العصر، وذلك الأخير يتطلب استخداما دائم للوسائل النشطة، حيث تكمن أهمية البرامج من أجل تمكين الكبار، حيث تؤثر في حياتهم ومساعدتهم على مواجهة صعاب الحياة بصورة أكثر إيجابية وتفاعلية.

لذلك من الضروري أن تعمل برامج تعليم على تحقيق حاجات جميع أفراد المجتمع، وأن تحافظ هذه البرامج على الأمور التقليدية المتعارف عليها من قِبل أفراد المجتمع حيث أنها تعتبر واحده من أقوى الحاجات التي ينبغي العمل على إشباعها **ويعني هذا:-**

- أن يقوم معدو برامج تعليم الكبار بدراسة البيئة الأساسية للمجتمع.
- أن يضع مخططو هذه البرامج في حسبانهم سهولة تنفيذها ومشاركة أفراد المجتمع فيها.
- أن تتفق هذه البرامج مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.[٣١]

فمثلا في المملكة العربية السعودية لا تستطيع المرأة مغادرة منزلها إلا إذا كانت مرافقة لأحد محارمها وهي أيضا لا تستطيع إلا حضور الاجتماعات النسائية فقط. ومن خلال هذه الظروف نستطيع أن نحكم بالفشل على أية برامج لتعليم الكبيرات إذا ما شرعنا في إنشاء فصول مختلطة لمحو الأمية، ولابد من دراسة سمات المجتمع وخصائصه، ودراسة ذلك دراسة عميقة من قِبل مخططي برامج تعليم الكبار، **لذلك لابد من الأخذ في الاعتبار عند التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبيرات في المملكة العربية السعودية تحديد الأمور التالية:-**

١ – متى تصبح المرأة قادرة على الذهاب إلى المدرسة؟

٢ – متى ينتهي عملها المنزلي؟ [٣٢]

٣ – متى يكون محرم المرأة جاهزا لتوصيلها إلى المدرسة؟

٤ – هل المدرسة قريبة من المنزل؟

٥ – هل المواصلات متوافرة؟

إن مراعاة خصائص الأميين، والقيم الاجتماعية في المجتمع وطبيعة التغير أمور كفيلة بنجاح وفاعلية تعليم الكبار في البلدان النامية ومع ذلك فليس الأمر سهلا، وإنما هناك كثير من المشكلات التي تواجه المربين المعنيين بتعليم الكبار.[٣٣]

مواصفات عامة للبرنامج الجيد:-

إن جودة البرنامج تقاس بمدى فعاليته في تحقيق أهدافه، وهذا أمر يترك للتجريب، على أنه من الممكن الاستعانة ببعض المواصفات العامة التي تخط منهجا قويما للبرنامج في أثناء كتابته فتوفر علينا كثيرا من الجهد الذي يبذل في تقويمه بعد ذلك، **ويمكن تحديد هذه المواصفات فيما يلي**:-

١ – الصلة الوثيقة بين محتوى البرنامج وأهدافه:-

يمكن الاستدلال عليها من مدى التشابه بين الاستجابات التي تطلب من الدارس في أثناء دراسته للبرنامج وتلك التي تتوقعها منه في سلوكه النهائي، إذ كلما تشابهت استجابات الدارس مع السلوك النهائي كلما تأكدنا أنها سوف توصلنا إليه في النهاية. وبناء عليه فاذا كان الهدف من البرنامج هو أن يؤدي الدارس عملا ما طلبنا منه في أثناء البرنامج ان يؤدي هذا العمل بالفعل، ويعادل تضمين البرنامج للمحتوى المناسب حذف المحتوى غير المناسب والتفصيلات غير ذات الأهمية في تحقيق الهدف.

٢ – التحديد الدقيق للسلوك المبدئي للدارس:-

فهو الذي نبدأ منه ونبني عليه ونستشف منه المثيرات الدالة التي من شأنها أن توحي للدارس بالاستجابة الصحيحة، وتحديد السلوك المبدئي للدارس يستشف من نتائج الاختبار المبدئي الذي يبين معلومات الدارس السابقة عن محتوى البرنامج، والأخطاء التي يقع فيها عند عرضه عليه، ومواطن الصعوبة والسهولة بالنسبة له، كما يستشف السلوك المبدئي للدارس كذلك من دراسة ميوله واتجاهاته وحاجاته ومظاهر بيئته الاجتماعية والثقافية والمادية بصفه عامه.

٣ – حجم الخطوة المناسب للدارس:-

إن حجم الخطوة المثلى بالنسبة للبرنامج قد يختلف باختلاف الهدف منه وباختلاف المادة الدراسية المبرمجة، على أن حجم الخطوة يعتمد كذلك على نوع وكمية الايحاءات الموجودة وفاعلية

هذه الايحاءات في إثارة الاستجابة المطلوبة من الدارس، وعموما فان الخطوات تقلل من خطأ الدارس في الاستجابة، كما أن زيادة عدد الخطوات التي توصل الدراس من السلوك المبدئي إلى السلوك النهائي. [٣٤]

٤ – المحافظة على السلوك المتعلم:-

هذا يتطلب معالجة النقاط التعليمية بطريقة متكاملة وبدرجة كافية لتحقيق مقدار من التعلم اللازم للاحتفاظ بالسلوك المتعلم أطول فترة ممكنة. فلا نتطرق إلى موضوعات فرعية لا داعي لها، وتزداد فرص المحافظة على السلوك المتعلم إذا قل الوقت اللازم للدارس الفرد كي يدرس البرنامج ويستجيب لمثيراته استجابة صحيحة، هذا مع مراجعة وتلخيص أجزاء مختلفة من البرنامج بين الحين والحين، ويتم إشباع النقاط التعليمية كذلك باستخدام عدد كاف من الاطارات لتوضيحها، مع وجود إطارات للتمرين كافية وموزعه توزيعا متوازنا.

٥ – الترابط بين النقاط التعليمية المختلفة:-

يتم الترابط بين النقاط التعليمية اذا ما توطدت الصلة بينها وبين الهدف الذي تسعى جميعها إلى تحقيقه، ويستخدم عدد من الأساليب المختلفة للربط بين النقاط التعليمية المختلفة وبينها وبين الهدف الذي تحققه، وترابط النقاط التعليمية يدعم تعلمها جميعا ويكسبها معنى متكاملا، إذ يصبح استدعاء نقطة منها إلى ذهن الدارس قادرا على استدعاء غيرها من النقاط. [٣٥]

٦ – استخدام الرمز المناسب لتوضيح المعنى:-

وذلك بتزويد الاطارات بالصور والرسوم والجداول والنماذج والأشياء بدلا من الكلمات في بعض الأحيان، وبالإضافة الى الكلمات في أحيان أخرى، وربط مجاميع من الاطارات برسم أو صورة مناسبة للتلخيص أو التوضيح أو التشويق يرفع من كفاءة البرنامج بصفة عامة، فاذا كانت الكلمات غير المألوفة للدارسين، فهي بالنسبة لهم خاوية من المعنى، واستخدام الضمائر واسماء

الاعلام المألوفة للدارس يعمل على اثارة اهتماماته ويشركه عاطفيا في الموضوعات التي يتناولها البرنامج والمشكلات التي يثيرها.

٧ – استخدام الأسلوب المناسب المشوق:-

وذلك باستخدام الأسلوب العلمي المحدد المباشر لتحقيق أهداف المجالين الادراكي العقلي والحركي النفسي، والأساليب الأدبية لتحقيق أهداف المجال الانفعالي العاطفي، واتباع نفس طريقة العرض في مجموعة من الاطارات يحقق نوعا من الترابط بينها، ومن الأساليب التي تزيد من اهتمام الدارسين بالبرنامج ومن دافعيتهم لدراسته الأسلوب القصصي وأسلوب الحوار وأساليب التعجب المختلفة، مما يساعد على جذب الدارس الى مادة البرنامج كذلك الاشارة الى الأساطير وإشاعة روح المرح والدعابة والاستشهاد بالأقوال المأثورة والمقتطفات من الأحاديث والكتابات، هذا مع إشراك الدارس في حل المشكلات وإبداء الرأي.[٣٦]

الخطوات الرئيسية لتخطيط وتنفيذ برامج تعليم الكبار :-

من المسلمات المتفق عليها أن تخطيط أي برنامج تربوي يرتكز على ركنين أساسيين هما:-

أ – تحديد الأهداف.

ب – تحديد الوسائل المادية والبشرية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بأعلى كفاية ممكنه في أقل وقت ممكن وبأقل تكلفة ممكنه من المال والجهد.

وبعبارة أخرى أن تخطيط أي برنامج يعني تصميمه تصميما يعتمد على الدراسة والتنظيم ويسبقه التفكير العلمي ويتسم بالاستمرارية، كل هذا من أجل بناء الأهداف على أساس واقعي ومن أجل استخدام أمثل للموارد والإمكانات المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوه.[٣٧]

ويتطلب إعداد برنامج لمحو الأمية الوظيفية خمس مراحل أساسية يمكن أن تفصل إلى إحدى عشرة خطوة، وهذه المراحل الأساسية بخطواتها التفصيلية هي:-

أ – مرحلة دراسة الوضع الراهن (مرحلة التعرف) وتشمل:-

١ – البدء بتحديد الغايات.

٢ – دراسة البيئة (الوسط).

٣ – تحديد المشكلات.

ب – مرحلة تحديد الأهداف، وتشمل:-

٤ – تحديد الأهداف التعليمية.[٣٨]

ج – مرحلة وضع البرنامج التنفيذي، وتشمل:-

٥ – اختيار المشتركين في البرنامج.

٦ – اختيار المعلمين.

٧ – بناء المنهج.

٨ – تدريب المعلمين وإعادة تدريبهم.

٩ – إعداد المادة التعليمية.

د – مرحلة التنفيذ، وتشمل:-

١٠ – البدء في تنفيذ البرنامج.

هـ – مرحلة التقويم، وتشمل :-

١١ – المتابعة والتقويم المرحلي.[٣٩]

بالنسبة لمرحلة تقويم البرامج :- إن الغرض من التقويم بصفة عامة هو التحقق إلى أي مدى ترتبط النتائج التي تم تحقيقها بأهداف البرنامج، على أن يراعى في نظام التقويم ما يلي:-

١ – أن تكون عملية تقويم البرنامج عملية شاملة ومستمرة ومصاحبه لكل مراحل تنفيذ خطة البرنامج للكشف عن المشكلات والصعوبات التي تواجه التنفيذ، ونواحي القصور فيها من أجل العمل على تلافيها.

٢ – أن تتم عملية التقويم بطرق موضوعية، وبواسطة الأساليب ووسائل علمية متنوعة، يساعد فيها الأفراد، وكل من له علاقة بالبرنامج بطريقة موضوعية تعاونية متكاملة.

٣ – أن تسجل نتائج التقويم في كل مرحلة من مراحل تنفيذ البرنامج، ولكل مجال من مجالات التقويم، لتخزينها والاستفادة منها في تخطيط البرامج القادمة.

٤ – يجب أن تكون مجالات التقويم غير منفصله عن بعضها البعض بل ضرورة أن تتفاعل مع بعضها البعض لتحقق في النهاية أكبر قدر من الدقة المنشودة، والموضوعية لنتائج التقويم.[٤٠]

تُجرى الآن، في إثنتى عشرة دولة، وبمساعدة اليونسكو، تجارب تربوية في نطاق البرنامج التجريبي العالمي لمحو الأمية محورا وظيفيا، ولا شك أن هذا البرنامج يعتبر مشروعا مبتكرا، من حيث المبدأ الذي يعتمد عليه، ومن حيث الطريقة المتبعة، وإذا سلمنا أن الأمية مظهر من مظاهر التخلف، فإن محوها ينبغي أن يصبح جزء لا يتجزأ من كل مشروع يهدف إلى تنمية البلاد، حتى يكون الفرد خير سند وجزء لا يتجزأ من كل مشروع يهدف إلى تنمية البلاد، حتى يكون الفرد خير سند لتلك التنمية، وحتى يكون قادرا على ضبط شئونها ضبطا محكما. إن هذا الترابط بين محو الأمية وبين التنمية قد انبثقت عنه مبادئ التثقيف الوظيفي، ومن أجل رفع مستوى الفرد تربويا واقتصاديا واجتماعيا.[٤١]

كذلك تُجرى اليوم في (**الولايات المتحدة**) بالأخص، محاولة جديرة بالاهتمام، لإتاحة فرصة الانخراط في التعليم العالي لجميع الناس ولتوسيع المجالات المفتوحة في التعليم، وتتمثل هذه المحاولة في (**الجامعة بدون جدران**)، ومن المؤسسات المساهمة في هذا المشروع (**جامعة انطيوك**) (**انطاكية**)، **وهوفسترا، ولوريطو، ناسون وما تتميز به هذه الجامعات**:-

١ – قبول أي شخص يريد متابعة الدراسة إذا كان عمره يتراوح بين ١٦ : ٦٠ سنه، ووضع برنامج لكل فرد بحيث يلائم احتياجاته واهتماماته الخاصة.

نرى في النقطة السابقة بوضوح كيف تكون ضرورة وجود برنامج يتطابق مع احتياجات الفرد واهتماماته مرحلة هامة من مراحل تعليم الإنسان.

٢ – جرد قائمة المصادر التي سوف يحتاج إليها طالب العلم، كالكتب والأشرطة والمختبرات.

٣ – ترك الحرية للطالب، لكي ينظم دراسته بنفسه.

٤ – إجراء حوار متواصل بين المتعلم ومرشده. [٤٢]

أنواع البرامج فيمكن أن تكون بعض أو كل المجموعات التالية:-

١ – برامج التدريب المتخصصة:-

تكون هذه البرامج أساسية أو برامج ترقية طويلة للمتخصصين من الميدانيين وقد تشمل معلمي الكبار والمساعدين الزراعيين والموظفين الصحيين وموظفي التنمية الاجتماعية والشباب الباحثين....إلخ[٤٣]، ويمكن إلحاق المستويات العليا من هؤلاء في الجامعات والمدارس المتخصصة، أما ذوو المستويات المتوسطة وذوو المؤهلات الضعيفة منهم فيمكن إلحاقهم بالبرامج المركزية في كلية عامة ذات الأغراض المتعددة لتعليم الكبار.

٢ – البرامج التنشيطية:-

من الضروري إعادة الميادين إلى برامج فترية قصيرة لأسبوع أو أكثر من أجل تجديد معلوماتهم ومراجعة تعليمهم السابق، ويمكن أن يرتبط هذا النوع البرامج ببرامج المتخصصين.

٣ – البرامج الأساسية القصيرة:-

من المحتمل أن يستطيع العاملون الكبار ترك أعمالهم ومساكنهم لعدة أسابيع، ولكن البرامج الداخلية يمكن أن تلعب دورا عظيما في رفع المستوى التعليمي العام للكبار، وفي هذه الحالة يكون من الضروري تقديم برامج للفلاحين وربات البيوت وموظفي الإدارة المحلية والمرشدين والمتطوعين في خدمة الشباب والخدمة الاجتماعية.

٤ – البرامج التعليمية النظامية:-

يكون بعض الكبار على استعداد لحضور البرامج التعليمية الكاملة لتعويض الفرص التي فاتتهم كأطفال وأن يواصلوا الدراسة في برامج مبنية أساسا على نظام الامتحانات العامة.

٥ – البرامج الحرة العامة:-

يرغب العديد من الكبار في الالتحاق ببرامج ذات نفع عام قصيرة لعدة أسابيع، وفي العادة فإن مثل هذه البرامج تضم ضمن الإطار القومي، الاقتصاد الأساسي والدولة والنظم السياسية والمشكلات الاجتماعية والتاريخ المحلي والقومي وربما التحسين اللغوي والفن والأدب.[٤٤]

أهداف برامج تعليم الكبار:-

لابد للبرامج التعليمية أن تسعى لتحقيق أهدافها حتى يتم تحقيق التكامل والتناسق وذلك من خلال ما يلي:-

١ – تمكين الفرد من تأمين معيشته.

٢ – تنمية الشخصية حتى يتمكن الفرد من إدراك إمكانياته في المجتمع.

٣ – استمرار ثقافة الدولة أو المجتمع.

٤ – الإسهام في السياسة العامة وفي عمليات اتخاذ القرار.

٥ – إثارة روح الديمقراطية والتسامح.

٦ – إعطاء الشباب الأمل والثقة في الحياة.

٧ – تحقيق الفرد الشعور بالانتماء.

٨ – أن يعيش ويتعلم ويساهم في تطوير المجتمعات الإنسانية.[٤٥]

لذلك لابد من جعل محتوى البرنامج مطابقا للاحتياجات في البلاد من نشاط اقتصادي واجتماعي وثقافي، وكذلك تنوع في تلك البرامج مما يجعلها مطابقة للاحتياجات، والانتفاع منه على قدر الإمكان، ليكن الهدف الأول والأساسي للبرنامج هو تدريب الأفراد ليتمكنوا من أداء مهامهم الاجتماعية والاقتصادية، لذلك فالقضاء على الأمية لا يصبح وظيفيا الا لو لم يكن من وراءه هدف لرفع كفاءة الفرد، وتنمية قدراته على التفكير.

لذلك لابد أن تلبي البرامج الدراسية حاجات ورغبات الدراسين، لأنه إذا أهمل البرنامج الدراسي أو خلا من روح الجاذبية والقابلية سرعان ما تقل قيمته لديهم ويفقد صفة الحيوية والاستمرارية وهما صفتان أساسيتان في بناء البرنامج الدراسي الهادف خاصة وأن الكبار يسعون إلى هذا النوع من التعليم بدافع ذاتي، فإذا استغل البرنامج الدراسي هذا الدافع ووجهه التوجيه التربوي السليم فإنه يصل إلى الهدف المأمول.[٤٦]

والبرنامج الدراسي حينما يستجيب لمطالبهم واحتياجاتهم وممارستهم العملية وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية، عند ذلك يضمن ديمومة استجابتهم له، وقد أوضحت بعض الدراسات الدوافع الاجتماعية في دفع وجذب الكبار للدراسة **وتتمثل هذه الدوافع في**:-

١ – الرغبة في الاحتفاظ بالأسرار وذلك بتعلم القراءة والكتابة للرسائل والأوراق الخاصة.

٢ – الرغبة في التمتع بمكانة المتعلمين وقيمتهم.

٣ – الرغبة في قراءة العناوين واللوحات ومتابعة الأحداث في الصحف والمجلات.

٤ – الرغبة في الاستمتاع بصحبة الدارسين.[٤٧]

وبناءا على ذلك فإن نجاح العملية التعليمية للكبار متوقف بتقدير وفهم المشاعر وإحلالها محلا رفيعا في برامج تعليم الكبار تخطيطا وإعدادا وتنفيذاً وتقويما ومتابعة.

وكل ذلك لتحقيق تنمية شاملة كإشباع لحاجات الأفراد، وإتاحة فرص الاختيار أمامهم في كافة مناحي الحياة سياسيا واقتصاديا وثقافيا تحتاج إلى تعليم مستمر للجميع، تعليم ذي جودة لا تقدمه فقط المؤسسات التعليمية في فترة عمرية محددة، بل يستمر تقديمه طيلة حياة الأفراد.

تعليم الكبار بدولة الإمارات العربية المتحدة:- (مثالا)

يحظى التعليم باهتمام واضح في تنمية المجتمع الإماراتي، انطلاقا من الاهتمام بالثروة البشرية باعتبارها الثروة الحقيقة للدولة.

أهداف برنامج محو الأمية وتعليم الكبار:-

ويهدف البرنامج إلى تنمية حب الله والوطن، وتمكين الدارس من القراءة بفهم وانطلاق، والكتابة الصحيحة، وتعميق احترام الدارس للمهن المختلفة، والعمل بشرف بكل أشكاله والشعور بدوره الإيجابي في المجتمع، واعتبار مرحلة الأمية مرحلة تأسيسية تفتح أمام الدارس سبيل الاستمرار في بقية المراحل الدراسية لتعليم الكبار والدراسة الجامعية ايضا، واستيعاب جميع المواطنين الذين يعانون من الأمية وتشجيعهم بمختلف الحواجز.[٤٨]

الجهات المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار:-

- وزارة التربية والتعليم والشباب (**المراكز المسائية**).
- وزارة العمل والشئون الاجتماعية (**التنمية الاجتماعية**).
- الاتحاد النسائي (**الجمعيات النسائية**).

- الحكومة المحلية (**أندية الفتيات**).
- الشرطة ووزارة الدفاع.
- أما دور الاعلام في المشاركة في برنامج محو الأمية وتعليم الكبار فيتمثل في الإعلان في بداية كل عام دراسي عن مواعيد التسجيل للالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار وتوعية المجتمع بدور العلم والتعلم.

ومن أهم المشروعات والبرامج المقترحة:-

- تعميم تجربة التعليم التجاري على مستوى الدولة.
- توفير أجهزة حاسوب وإعداد برامج لمراكز تعليم الكبار.
- عمل دورات في الحاسوب للعاملين في تعليم الكبار.
- تقييم مناهج المرحلتين التأسيسية والتكميلية لتعليم الكبار.
- تقويم تعليم الكبار بدولة الامارات العربية المتحدة منذ قيام الاتحاد عام ٢٠٠٠ م.[٤٩]

ونتيجة لما سبق ذكره، فإن للجمعيات النسائية وأندية الفتيات وغيرها من الجمعيات الاخرى لها دور واضح وفعال في المشاركة بدورهم التعليمي في مجال الكبار بكل الاشكال، مما يعطي لمحة وبداية هامة في عملية النهوض بالعملية التعليمية، وكذلك تحقيق تنميه للمهارات المختلفة.

وهناك بعض المعوقات التي تشير إلى نقص كفاءة برامج تعليم الكبار تتمثل في:-

١ – ارتفاع نسب التسرب ونوعية خريجي برامج تعليم الكبار، فقد تبين أن هناك ثلاث سمات أساسية لخريجي برامج تعليم الكبار:-

- تدني التحصيل المعرفي.
- ضعف القدرات التحليلية والابتكارية.

- نقص المهارات الحياتية اللازمة للانخراط في سوق العمل في المستقبل.

٢ – المناخ التعليمي في فصول تعليم الكبار في المدارس يفتقر إلى التعاون والمشاركة من قبل الإدارة المدرسية.

٣ – افتقار الفصول والمدارس إلى مشرفين دائمين للمتابعة.

٤ – نقص التجهيزات اللازمة للعملية التعليمية في كثير من الفصول والمراكز.

٥ – الكثير من المعلمين (إناث وذكور) غير مؤهلين تربويا للقيام بالعمل المطلوب.

٦ – يغلب على عملية التوجيه الطابع الإداري الروتيني أكثر من الطابع الفني.

٧ – بعض المواد التعليمية لا تتناسب مع مستوى الدارسين. (٥٠)

وبالتالي فإن الافتقار إلى سياسة عامة لتعليم الكبار، حيث إذا نظرنا إلى البرامج الموجودة حاليا لتعليم الكبار، نجد أن قليلا منها هو الذي يستند إلى سياسة عامة:- مثل محو الأمية، والثقافة العمالية، والتدريب المهني، مع اختلاف بينها في درجة وضوح هذه السياسة العامة، أما بقية البرامج فإنها تفتقر إلى مثل هذه السياسة.(٥١)

كذلك قصور المؤسسات والبرامج الحالية في الوفاء بحاجات الجموع الكبيرة في السكان، وبالرغم من وجود عدد من برامج تعليم الكبار إلا أن هناك أعدادا كبيرة من السكان لا تجد لها مكانا في أي من هذه البرامج إذ لا توجد البرامج الخاصة بأنصاف المتعلمين من خريجي مراكز محو الأمية والمدارس الابتدائية، وكذا البرامج الموجهة إلى سكان المجتمعات المستحدثة والمناطق الأقل حظا اجتماعيا، بل إن البرامج الموجودة لا تصل خدماتها الا إلى عدد يسير فقط وبرامج محو الأمية والدراسات التكميلية دليل على ذلك.(٥٢)

وكذلك فقر البرامج القائمة من حيث المضمون والطرق المستخدمة:- حيث أن بعض هذه البرامج يقدم مضمونا تقليديا أشنق من برامج سابقة، أو برامج مستعارة، ولم تبن على أساس دراسة حقيقية لمشكلات الناس في مختلف البيئات والمواقع، ولذلك فإن المضمون ضعيف الصلة بحاجات الناس ومطالب التنمية، كما أن الطرق والأساليب المستخدمة من ذلك النوع الذي يعتمد على الاستماع أو التلقين وقلما تتيح هذه البرامج فرصة للمتعلمين الكبار في أن يشاركوا في التعليم، كما تفتقر هذه البرامج بصفة عامة – إلى الموارد والمعينات التعليمية الفعالة.[٥٣]

وقد تتسبب النقص في المعلومات والبحوث العلمية إلى حدوث إعاقة في تقديم البرامج، حيث تفتقر برامج تعليم الكبار إلى الدراسات والبحوث العلمية، التي تكشف عن حاجات الناس، وتساعد في بناء المناهج واختيار الطرق والأساليب التعليمية الفعالة، كما تساعد على تصحيح البرامج وتذليل الصعوبات التي تواجهها، وقد أدى إلى حرمان الفكر من إثراء التجربة الواقعية، وفي الدراسة التي أجراها فريق من باحثي المركز القومي للبحوث التربوية سنة ١٩٨١ عن واقع التعليم غير النظامي في المستوى الاول في مصر، وضح أن هناك عدة مؤسسات تقدم أنشطة لتعليم الكبار، كما أن هناك عدة مشكلات ترتبط بهذا الميدان التعليمي العام.[٥٤]

فقد بينت الدراسة أن هناك عددا كبيرا من البرامج ينتشر ويتعدد في مصر تقدمه مختلف الوزارات والهيئات وأن هذه البرامج تتميز بـ:-

١ – تنوع البرامج في الشكل والمحتوى مما يكسبها القدر الكافي من المرونة لكي تستجيب لاحتياجات الجمهور.

٢ – التزام المجتمع المصري – حسب ما جاء في وثيقة تطوير وتحديث التعليم لسنة ١٩٨٠ بتطوير تعليم الكبار وتوفير الامكانات المادية والبشرية له.

٣ – اجماع المسئولين عن برامج تعليم الكبار على ضرورة ربط هذه البرامج بخطط التنمية والايمان بالدور الايجابي الذي يمكن ان تقوم به في تمكين الانسان من الحصول على حقه من التعليم ومن تحقيق أهداف التنمية الشاملة.

٤ – سعي الحكومة لابتداع أشكال وصيغ جديدة تتلاءم وظروف البيئة المحلية مثل مدارس الفصل الواحد وبرامج التدريب الحرفية الانتاجية التي تقدمها وزارة الاصلاح الزراعي.

٥ – إسهام القطاع غير الحكومي والجمعيات التطوعية في برامج تعليم الكبار بصورة جادة.[٥٥]

المشكلة تكمن في أن البرامج الدراسية لا تتكيف إلا بمنتهى الصعوبة مع متطلبات الواقع المحسوس، كما تعيشه الأجيال الصاعدة، بما فيه من قضايا معاصره كالحروب الطاحنة والصراع الاجتماعي والتفرقة العنصرية، والجوع، وتلوث البيئة، ويرى المربون أن هذا الفشل في التلاؤم له عدة مبررات، ومن بينها أن المعطيات المتوفرة لديهم عن تلك القضايا غير الكافية، وأن المعدات الضرورية للتعليم غير متوفرة أيضا، والحقيقة أن هذا الفشل يدل على تخوف المربين من مواجهة القضايا المعقدة، أو تهربهم منها، ولابد أخيرا من الإقرار بأن أمثال تلك القضايا لها علاقة بميادين علمية متعددة، ولا يمكن إدراجها بسهولة في البرامج الدراسية، لأن المواد فيها محددة بكيفية دقيقة.[٥٦]

أما المشكلات الأساسية التي تواجه هذه البرامج فتتمثل في:-

١ – غياب سياسة واضحة تجمع مختلف هذه المؤسسات وجهاز مركزي مسئول عن رعاية أنشطتها.

٢ – نتج عن هذه المشكلة نقص كبير في الإمكانات المادية والبشرية، مما يترتب عنه عجز البرامج عن تغطية حاجات الجمهور المستهدف من حيث الكم والكيف.

٣ – عدم وضوح الصلة بين هذه البرامج وبرامج التنمية.

٤ – ضعف مستويات الخريجين والمدرسين.[٥٧]

٥ – قصور أجهزة ومؤسسات اعداد وتدريب العاملين في هذه البرامج.

٦ – الكتب والمواد والوسائل التعليمية قديمة وتقليدية ولا تخضع للتجريب الكافي قبل تقديمها للدارسين.

٧ – الانفصال بين المحتوى المهني والثقافي وبخاصة في التدريب المهني وشبه المهني.

٨ – عدم التنسيق بين المؤسسات المختلفة بصورة ترفع من كفاءتها مع الحفاظ على تقويمها ومرونتها.

٩ – نقص الخدمات الضرورية للبرامج مثل المكتبات والوسائل التعليمية المعينة.

١٠ – تقليدية الطرق والوسائل والتجهيزات المعمول بها في هذه البرامج.[٥٨]

أما المشكلات التي تواجه مخططي برامج تعليم الكبار:-

١ – التمسك بالتقاليد والخوف من التغيير:-

من المعروف أن البلاد النامية مجتمعات تتمسك بحرفية التقاليد التي تتمتع بسيطرة لا مثيل لها في الحضارات الغربية، وهذه الخاصية تؤثر في حياة الأفراد، وتدفعهم إلى العمل وفق تطلعاتهم التي ترسمها المجتمعات التي ينتمون إليها، وتضع كثيرا من العراقيل والعقبات أمام تنفيذ برامج تعليم الكبار.[٥٩]

فمثلا يتوقع الدارس الكبير التشجيع والمؤازرة من قِبل المعلمين ولكنه في الوقت نفسه يعامل بكثير من السخرية والتهكم من قِبل أقرانه الأميين، وكثيرا ما يواجه الدارس الكبير من المصاعب العديدة عندما يحاول تعديل دوره في الحياة في مجتمعه التقليدي، إن فرص نجاح الجهود التعليمية لهذا الفرد تعتمد اعتمادا كبيرا على مدى قدرته على الاحتفاظ بعلاقات اجتماعية وصداقاته مع أقرانه الأميين، وفي الوقت نفسه يقوم ببناء صلات وروابط جديدة مع مجموعة المتعلمين.[٦٠]

ولقد وجد فريق من العلماء (نلسون وجونز وكاربنتر) في جمهورية الدومنيكان أن حجم التعليم يرتبط ارتباطا مباشرا بالمواقف الإيجابية، [٦١] تجاه تعليم الكبار، ومن ثم فإن أولئك الذين ينعمون بقسط وافر من التعليم من أبناء الدول النامية يودون أن يكون لهم دور في الجهود المباشر نحو الكبار وتعليمهم، وبالرغم من توافر هذه القيادات المتعلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها مازالت محددة في كثير من الدول النامية.[٦٢]

٢ – التسرب والفشل في المشاركة:-

يؤكد تسلسل ماسلو الهرمي الخاص بتحقيق الذات إنه إذا لم يتم إشباع إحدى حاجات الفرد بعد الاشتراك في أحد برامج تعليم الكبار، فالنتيجة تكون الفشل في المشاركة أو التسرب في المدرسة، وعندما يفقد أحد الدارسين الحاجه إلى الأمن بسبب حضوره إلى إحدى مدارس تعليم الكبار، فمن الممكن أنه لن يستمر في هذه الدراسة، وإذا كان الدارس في إحدى مدارس تعليم الكبار مدعاه للسخرية من قِبل أقرانه (**فقد الحاجه إلى التقدير**) فمن المؤكد أن هذا الدارس لن يواصل تعليمه.[٦٣]

ومن الدراسة التي قامت حول مشكلة التسرب من مدارس محو الأمية في الكويت ما يلي:-

المشكلات الأسرية، المواصلات، الإهانات الشخصية، التداخل في مواعيد العمل، موقف المعلم من الدارسين، تعب المهنة، ومقر الدراسة.[٦٤]

أسباب التسرب والتوزيع التكراري :-[٦٥]

السبب	حالات التكرار
العمل الرسمي	١٨
الترحل وتغيير محل الإقامة	٣٠
قدرة الطالب العقلية	٣٤

السبب	حالات التكرار
المشكلات المهنية والوظيفية	٢٤
سوء التنظيم	١٤
طاقم التدريس غير المؤهل	١٦
نقص المواد اللازمة للتعليم	٧
المشكلات النفسية والمشكلات الأخرى	٨
المسئوليات الأسرية	١٢
أسباب أخرى	٥

ويتم توضيح دور البرامج في تنمية المهارات:-

(١) - برامج تعليم الكبار وتنمية الديمقراطية :- (مثال اليابان)

وتجيء برامج تعليم الكبار لتسد ثغرات، وتنمي الديمقراطية من خلال:-

١ – برامج تعليم المرأة والقضاء على إهمال النساء:-

ومع منح المرأة حق الاقتراع، ومشاركتها في صنع القرار، وتوليها مناصب قيادية تتاح فرص التعليم للمرأة ومشاركتها في الحياة وتوفير برامج تعليمية للكبار من النساء والرجال لتعلم القوانين والنظم المتعلقة بالمرأة، وبخاصة دورها في عملية صنع القرار، وتوفير برامج الرجال عن مهارات العمل المنزلي ورعاية الأطفال، وتزويد النساء ببرامج التدريب المهني.

٢ – إدماج شعب البوراكو:-

يعاني شعب البوراكو من التمييز العنصري وارتفاع نسبة الأمية والبطالة والفقر مقارنة ببقية اليابانيين. وقد أوصت اللجنة الاستشارية عن التدابير الإصلاحية في منطقة البوراكو الحكومة بتشجيع برامج تعليم الكبار ونشر شبكة للمدارس وبرامج من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، وظهر الاهتمام بما يعرف بمشكلة الدوا، أي دمج المواطنين من البوراكو وغيرهم معا،

وبدأ ذلك في تعليم الدوا من خلال برامج التعليم المدرسي والاجتماعي، وفي برامج تدريب الموظفين حديثي التعيين، كما بدأت جهود محو أمية البوراكو، مما أدى إلى تلاشي التمييز العنصري.[٦٦]

٣ – برامج تعليم المعاقين الكبار :-

ورغم وجود قانون خاص بتعيين المعاقين منذ عام ١٩٦٠ م، إلا أن نصوص القانون غير ملزمة للهيئات العامة والخاصة، وتقف عند حد التشجيع فقط، وقد بدأت برامج دراسية للكبار المعاقين من خلال مرافق التربية الاجتماعية.

٤ – برامج تعليم الإينو :-

والإينو من أصول قوقازية يعيشون في جزيرة هوكايدو ولهم لغتهم وثقافتهم الخاصة، واعتبروا منذ عام ١٨٧٩ يابانيين، وبدأت جهود لاستيعابهم داخل الثقافة اليابانية وخلعهم من ثقافتهم في عهد الميجي. وهناك جهود الان لرعايتهم تعليميا وتقديم برامج للكبار منهم، والاهتمام بثقافتهم الخاصة، وتدريس هذه الثقافة من خلال المناهج الدراسية.

٥ – برامج تعليم اليابانية للنساء الآسيويات المتزوجات من يابانيين :-

وهناك نساء آسيويات تزوجن مزارعين يابانيين، بعضهن حاصلات على مؤهلات جامعية إلا أنهن لا يعرفن التحدث باليابانية، ولذلك تقدم أجهزة التربية الاجتماعية برامج لتدريس اللغة اليابانية لهن في فصول محو الأمية.

٦ – تعليم اللاجئين :-

واللاجئون فئة من أبناء فيتنام ولاوس وكمبوديا وصلوا إلى اليابان عامي ١٩٧٨، ١٩٧٩م، ويقيمون في مراكز للاجئين. وتوفر مؤسسة الرعاية الاجتماعية والتعليم للشعب الآسيوي فرصا دراسية لهم مدتها أربعة شهور لتعليمهم اللغة اليابانية والعادات الاجتماعية والتوجيه المهني والتدريب، لتيسير استيعابهم في المجتمع الياباني.

٧ – التعليم بالمراسلة في اليابان :-

ويمكن القول بأن التعليم بالمراسلة يهدف إلى تدعيم مبدأ ديمقراطية التعليم، وتكافؤ الفرص التعليمية، وتأكيد دور التعليم في تقدم المجتمع علميا وتكنولوجيا.(٦٧)

وتتحدد أهم ملامح التعليم بالمراسلة في اليابان في النقاط التالية :-

١ – يفتح التعليم بالمراسلة أبواب التعليم الجامعي أمام جمهور كبير، هادفا إلى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لمن لم يتمكنوا – لظروف خارجه عن إرادتهم – من دخول التعليم العالي.

٢ – يعتبر التعليم بالمراسلة جزءا متكاملا من التعليم الجامعي، ذلك أن برامجه تقدم في نفس الجامعات التي تقدم برامج للمتفرغين، ويحصل الطالب على نفس المؤهل الذي يحصل عليه زميله المتفرغ ومقرراته، لذلك تيسر موازية للبرامج العادية داخل ذات الجامعات والكليات والأقسام الموجودة باليابان.

٣ – يمكن القول بناء على ذلك بأنه لا توجد جامعات تقدم برامج للتعليم بالمراسلة فحسب ولذلك فإن هذه البرامج تتولاها نفس الجامعات الموجودة وفقا لسياساتها باستخدام نفس الإمكانات والهيئة الموجودة بها. ولكن بدلا من نظام التعليم التقليدي، حيث تتركز الدراسة في قاعة المحاضرات والأقسام وغيرها، نجد التعليم بالمراسلة يقدم للفرد الذي يجد صعوبة في الالتحاق بالدراسة النظامية.

٤ – وليس هناك فرق بين المقررات العادية ومقررات الدراسة بالمراسلة، **وهناك تشريعان** يحكمان مستويات البرامج والمقررات الجامعية في اليابان:- **أولهما** :- قانون المستويات الجامعية، **وثانيهما** :- قانون مستويات التعليم الجامعي بالمراسلة، الذي حدد هذه المستويات بما يجعلها لا تقل عن البرامج العادية.

٥ – يتميز التعليم بالمراسلة بأنه يعتمد على وسائط تعليمية متعددة. ورغم أن تعبير **(المراسلة)** مازال يستخدم في اليابان، إلا أنه لا يدل ولا يعني فقط استخدام البريد كوسيط للتواصل، ولكنه يشمل بجانب البريد وسائط أخرى. وقد ساعد على ذلك تقدم اليابان في وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية، مما سهل استخدام التليفزيون والتسجيلات الصوتية والمرئية وغيرها.[٦٨]

(٢) البرامج المختلفة وتعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية:-

الأمريكيون عمليون نفعيون، وهذا أمر تقف وراءه الفلسفة الذرائعية البرجماتية، وهم يرون أن التعليم والتربية ينبغي أن يتصلا بالمجتمع وترقيته وتطويره،. ولذلك لم يكن غريبا أن تهتم كافة مؤسسات التعليم بالبيئة والمجتمع في برامجها وأنشطتها، سواء في ذلك التعليم العام أو الفني، التعليم العالي والجامعي والتعليم قبل الجامعي بجانب برامج التعليم المستمر.[٦٩]

البرامج الفيدراليه :- إن التعليم في الولايات المتحدة مسئولية حكومات الولايات، ولكل ولاية قوانينها التعليمية الخاصة. ويعتبر مجلس التعليم في الولاية أعلى سلطة مسئولة عن التعليم فيها، وكثيرا ما يفوض مجلس التعليم الكثير من سلطاته إلى الأقاليم.[٧٠]

ويقوم هذا البرنامج على اكتساب الطلاب للمعارف والمهارات التي يمكن أن تشجعهم على الإختيار للتعليم الجامعي، مع تدريب تكنولوجي إضافي أو العمل في وظيفة ذات أجر عال خارج المدرسة.[٧١]

وحدة تعليم الكبار والثقافة :- وتدير الوحدة برامج متعددة تقدم فرصا تعليمية لبعض نوعيات الكبار، ويشترط فيمن يريد المشاركة في البرنامج أن يكون سنه فوق السادسة عشرة وغير مقيد في إحدى المدارس، وألا يكون متخرجا في مدرسة ثانوية، والا يكون مالكا لمهارات تمكنه من التوظف بفاعليه في ميدان العمل.

ويتيح قانون تعليم الكبار الحصول على منح هذا البرنامج، من خلال:-

- برنامج المنح الأساسية الذي تديره الولاية.
- برنامج مراكز مصادر التثقيف للولاية.

والمنح الدراسية المدارة عن طريق الولاية تقدم لوكالات التعليم بالولاية التي توزعها بدورها على المستفيدين المحليين على أسس تنافسية، تحكمها محكات للتمويل تضعها الولاية.(٧٢)

أما البرنامج الآخر فإنه يهتم بالتنسيق بين خدمات التثقيف وبناء شبكة لمراكز المصادر الإقليمية. وتتبع الوحدة إدارة للبحوث والدراسات في ميدان تعليم الكبار. وتدير وحدة إدارة للبحوث والدراسات في ميدان تعليم الكبار. وتدير وحدة التعليم المهني والتقني قانون التعليم والتكنولوجيا التطبيقية الذي يتيح منحا للوكالات التعليمية بالولايات لتساعد على تقديم برامج للتعليم المهني والتقني. ويوجد لكل ولاية منسق للإعداد التقني.(٧٣)

برنامج الإعداد التقني :- ويساعد هذا البرنامج الولايات في التخطيط وتقديم منح لكثير من وكالات التعليم المحلية ومؤسسات التعليم ما بعد الثانوي. وتخصص هذه المنح لتطوير البرامج وتطبيقها. ومدة البرامج تتراوح ما بين عامين وأربعة أعوام في التعليم الثانوي، أو عامين في التعليم ما بعد الثانوي، وتصمم لتقديم إعداد تقني يؤدي الى الحصول على شهادة أو تقديم صلات قوية بين المدارس الثانوية والتعليم العالي.(٧٤)

وحدة البرامج القومية :- هذه الوحدة مسئولة عن البحوث القومية لقسم التعليم المهني وتعليم الكبار وبرامج تطوير التعليم المهني والتقني وتعليم الكبار، وتدعم الوحدة عن طريق المنح، واتفاقيات التعاون والتعاقدات والأنشطة التي ترقي برامج التحسين والقيادة والبحوث، وتنمية الكفايات والنشر.(٧٥)

مما سبق يتضح الدور الهام والضروري لبرامج تعليم الكبار ودورها في تنمية المهارات والسعي نحو التنمية والتقدم، وذلك لإشباع لحاجات الأفراد، وإتاحة فرص الاختيار أمامهم في كافة مناحي الحياة سياسيا واقتصاديا وثقافيا تحتاج إلى تعليم مستمر ودائم للجميع، وذلك لتحقيق كفاءة التعليم، والارتقاء بمستوى المناهج، وبمستوى المعلم.

ولكي تصبح هذه البرامج أكثر فاعلية فإنه ينبغي أن يتوافر لها المقومات التالية:-

١ – تبني سياسة واضحة تجمع مختلف هذه البرامج وجهاز مركزي مسئول عن رعاية أنشطتها.

٢ – زيادة الإمكانات المادية والبشرية مما يترتب عنه تغطية حاجات الجمهور المستهدف من حيث الكم والكيف.

٣ – وضوح الصلة بين هذه البرامج وبرامج التنمية.

٤ – رفع مستوى الخريجيين والمدرسين.

٥ – زيادة فاعلية أجهزة ومؤسسات إعداد وتدريب العاملين في هذه البرامج.

٦ – تحديث الكتب والمواد والوسائل التعليمية.

٧ – ربط المحتوى المهني بالمحتوى الثقافي وبخاصة في التدريب المهني وشبه المهني.

٨ – التنسيق بين المؤسسات المختلفة بصورة ترفع من كفاءاتها مع الحفاظ على تقويمها ومرونتها.

٩ – توفير الخدمات الضرورية للبرامج مثل المكتبات والوسائل التعليمية المعنية.

١٠ – تحديث الطرق والوسائل والتجهيزات المعمول بها في هذه البرامج.[٧٦]

ولتحقيق أهداف البرامج لابد من الانضباط في مراكز تعليم الكبار:-

يتطلب الانضباط عناية خاصة وأول صعوبة لا ضرورة لها تنشأ عندما يُعامل الكبار كالأطفال، وتنشأ الثانية عن عدم فهم لخلفيات الطلبة الكبار وعاداتهم.

الأولى :- سوء فهم عام لطبيعة المتعلمين الكبار، **والثانية** :- هي صعوبة أكثر تحديدا قد تظهر عندما يكون مُلاك المركز من خارج البيئة الثقافية والاجتماعية للطلبة، صحيح أن الانضباط ضروري في أي مركز لتعليم الكبار، ولكن الأسلوب مهم فقد يوجد الطالب غير المتعاون تماما، والذي يكون مثيرا للمتاعب بطبيعته، فيجب أن يعامل معاملة عادلة لطيفة ولكن بشيء من الحزم أيضا، وأنه لمن الضروري إعطاء المسئولية للطلبة.[٧٧]

ولن يتحقق الانضباط في مراكز تعليم الكبار إلا من خلال الاهتمام بدور العاملين في برامج تعليم الكبار.

الشروط التي يجب توافرها في مدرس الكبار هي:-

١ – أن تكون لديه الرغبة لتدريس الكبار والتعامل معهم.

٢ – أن يشعر طلابه بالاحترام وتقدير تجاربهم في الحياة.

٣ – أن يكون قادرا على تدريس الطلبة أفرادا وجماعات.

٤ – أن يكون ملما بمادته وقادرا على وضعها في قالب يتناسب مع مقدراتهم.

٥ – أن يكون مرنا في تقبل الأساليب واختيار الطرق التي تلائمهم.

٦ – أن يكون على معرفة بنفسيات الكبار.[٧٨]

لذلك يلعب معلم الكبار دورا هاما في تهيئة المناخ الملائم الذي يسمح بحرية التعبير عن الرأي، وتشجيع الأعضاء الآخرين على الإنصات لها وضمان عدم حدوث صراعات ناشئة عن الجدل حول هذه الآراء، حتى لا تعرقل عملية الاتصال فيما بينهم وتستمر استمرار عملية النمو.[٧٩]

يتضح مما سبق أن تطوير المجتمع وتنميته تعتبر عملية إنسانية في المقام الأول ولذلك فإن نشر برامج تعليم الكبار يلعب دورا بارزا في إمكانيات إحداث التغير الاجتماعي في البلاد النامية، وإن التنمية الشاملة التي تعني بالإنسان هي الأساس في التقدم والتطور.

مما سبق نلاحظ أنه لابد من الاهتمام بالبرامج التعليمية للكبار، مما يتيح للمتعلم فرصة كبيرة للاستفادة من تلك البرامج، سواء في حياته العلمية والعملية، مما يوفر سرعة التواصل بين المدرب والمتدرب، وكذلك سرعة الاستجابة، وذلك لما حققه البرنامج من تطوير للمهارات وحقق نتائج مثمرة.

لذلك لابد أن تركز البرامج على زيادة الثقة بالنفس وتنمية الاستقلال الذاتي، وكذلك السعي نحو توفير الدعم للخدمات الخاصة، وذلك من أجل التوصل لبيئة تعليمية آمنه خالية من التهديد وعدم الاستقرار.

توصيات المؤتمر

١ – يجب أن تنال البرامج التعليمية للكبار حظها من النجاح والاستمرار والتقدم والتطور، إلا إذا قل التصادم بل انعدم تماما وانتهت حدة الصراعات في أدنى درجاته.

٢ – لابد للتعليم أن يسعى لتلبية احتياجات المتعلمين والمجتمع ومواجهة التحديات بكل أشكالها.

٣ – ضرورة السعي لتفهم الظروف النفسية للمتعلمين وميولهم ودوافعهم للتمكن من الاستمرار في العملية التعليمية.

٤ – ضرورة الاهتمام بدراسة محتوى البرامج التعليمية المقدمة للكبار لكي تسعى لتحقيق أهدافها.

٥ – ضرورة الـتأكيد على الاهتمام ببرامج التوعية والتفكير التأملي والناقد.

٦ – وضع برامج إرشادية تدعو لاحترام السلطة والعمل على التعاون معها.

٧ – التأكيد على برامج تعليم الكبار الخاصة بضرورة إعلاء مصلحة الوطن ثم يأتي بعدها مصلحة المواطن.

٨ – رفع شعار (التعليم مدى الحياة) لأن الإنسان قابل للتعلم مدى الحياة.

٩ – رفع شعار (معرفة بلا حدود).

١٠ – القضاء على فكرة تفضيل الذكر عن الأنثى (الكل سواسية أمام طلب العلم).

١١ – السعي نحو جودة شاملة ورفع مستوى الأداء في مؤسسات تعليم الكبار.

١٢ – عقد اتفاقية مع رجال الأعمال وغيرهم من القادرين للإسهام في تمويل برامج تعليم الكبار من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية.

١٣ – التدريب المستمر للقيادات المسئولة عن تعليم الكبار.

١٤ – السعي لتنفيذ برامج تعليم الكبار في المناطق الأكثر احتياجا.

١٥ – السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية للمحرومين الأكثر احتياجا في مناطق معينة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. **محاسن رضا أحمد:**- برمجة المواد التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، علم تعليم الكبار، الجزء الأول، ١٩٧٦، ص ٩.

٢. **المرجع السابق**، ص ١٢.

٣. **ميشيل بستيلار:**- الماكيافيلية ودواعي المصلحة العليا، ترجمة :- أسامة الحاج، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص ٥٣.

٤. **المرجع السابق**، ص ٦٨.

٥. **إبراهيم محمد إبراهيم**:- نموذج مقترح لتحديد مفهوم تعليم الكبار ومجالاته، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد السادس، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧، ص ٢٨.

٦. **المرجع السابق.**

٧. **المرجع السابق.**

٨. **أسامة عبد الحميد عبد القوي أحمد:**- تصور مقترح لتطوير مؤسسات تعليم الكبار لتحقيق الأمن القومي المصري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٤، ص ٥٠.

٩. **محاسن رضا أحمد:**- برمجة المواد التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، ص ١٣.

١٠. **المرجع السابق** ص ١٤.

١١. **المرجع السابق** ص ١٧.

١٢. **المرجع السابق** ص ٥٧.

١٣. **المرجع السابق** ص ١٨٣.

١٤. **المرجع السابق** ص ١٨٤.

١٥. **سعيد إسماعيل:**- العدل التربوي وتعليم الكبار، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ٢٣٥.

١٦. **أسامة عبد الحميد عبد القوي أحمد:**- تصور مقترح لتطوير مؤسسات تعليم الكبار لتحقيق الأمن القومي المصري، ص ٥٣.

١٧. **الحوت، محمد صبري:**- برامج تعليم الكبار (الواقع والتخطيط الاستراتيجي)، كلية التربية، جامعة بنها، مجلد ٢٣، العدد ٨٩، ٢٠١٢، ص ٢٠٤. **http ://search. mandumah.com/record/141578.**

١٨. **المرجع السابق**، ص ٢٠٥.

١٩. **المرجع السابق.**

٢٠. **المرجع السابق**، ص ٢٠٦.

٢١. **المرجع السابق**، ص ٢٠٧.

٢٢. **إيدجافور:**- تعلم لتكون، ترجمة :- د.حنفي بن عيسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، اليونسكو، الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٧٦، ص ٢٥٥.

٢٣. **آمال العرباوي مهدي:**- دراسات في تعليم الكبار، دار فرحة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ٢٣١.

٢٤. **شكري عباس حلمي، محمد جمال نوير:**- تعليم الكبار (دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامي)، دار التوفيق، ١٩٨٢، ص ١٢٠.

٢٥. **محمد صبري:** -برامج تعليم الكبار (الواقع والتخطيط الإستراتيجي)، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد ٢٣، العدد ٦٩، ٢٠١٢، ص ١٩٤.
٢٦. **إبراهيم محمد إبراهيم:** -نموذج مقترح لتحديد مفهوم تعليم الكبار ومجالاته، ص ١٥٨.
٢٧. **المرجع السابق.**
٢٨. **المرجع السابق**، ص ٢٥٦.
٢٩. **المرجع السابق**، ص ٢٥٧.
٣٠. **المرجع السابق.**
٣١. **عبد الرحمن سعد الحميدي:** -بعض الاعتبارات والمشكلات التي تواجه مخططي برامج تعليم الكبار ومحو الأمية في البلدان النامية، دراسة تربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨، ص ٢٠٣.
٣٢. **المرجع السابق.**
٣٣. **المرجع السابق.**
٣٤. **محاسن رضا أحمد:** -برمجة المواد التعليمية لمحو الأمية وتعليم الكبار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ص ١٧٨.
٣٥. **المرجع السابق**، ص ١٧٩.
٣٦. **المرجع السابق**، ص ١٨٠.
٣٧. **شكري عباس حلمي، محمد جمال نوير:**- تعليم الكبار (دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامي)، ص ٢٠٠.
٣٨. **المرجع السابق.**
٣٩. **المرجع السابق**، ص ٢٠١.
٤٠. **محمد مالك محمد سعيد:**- معلم محو الأمية في دول الخليج العربية، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٣، ص ٩٦.
٤١. **إيدجافور:**- تعلم لتكون، ص ٢٠٣.
٤٢. **المرجع السابق**، ص ٢٥٤.
٤٣. **روى بروسر:**- تعليم الكبار في البلد النامية، ترجمة :- د. مسارع الراوي، ١٩٨٠، ص ١٩٥.
٤٤. **المرجع السابق**، ص ١٩٦.
٤٥. **أسامة عبد الحميد عبد القوي أحمد:**- تصور مقترح لتطوير مؤسسات تعليم الكبار لتحقيق الأمن القومي المصري، ص ٥٣.
٤٦. **النعمي عبد الله الأمين:**- العلاقات الإنسانية في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار لدول شمال أفريقيا، ١٩٨٢، دار المنظومة، ص ٢٣، ٢٤. **http://search.mandumah.com/record/544.**
٤٧. **المرجع السابق**، ص ٢٤.
٤٨. **أحمد إسماعيل حجي:**- التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص ٢٠٠.
٤٩. **المرجع السابق**، ص ٢٠١.

٥٠. إبراهيم **محمد إبراهيم**: - نموذج مقترح لتحديد مفهوم تعليم الكبار ومجالاته، ص ٣٤٣.
٥١. **شكري عباس حلمي، محمد جمال نوير**:- تعليم الكبار (دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامي)، ص ١٧٧.
٥٢. **المرجع السابق**، ص ١٧٨.
٥٣. **المرجع السابق.**
٥٤. **المرجع السابق**، ١٧٩.
٥٥. **المرجع السابق**، ١٨٠.
٥٦. **إيدجافور:**- تعلم لتكون، ص ١١٤.
٥٧. **شكري عباس حلمي، محمد جمال نوير:**- تعليم الكبار (دراسة لبعض قضايا التعليم غير النظامي)، ص ١٨٠.
٥٨. **المرجع السابق**، ١٨١.
٥٩. **عبد الرحمن سعد الحميدي:**- بعض الاعتبارات والمشكلات التي تواجه مخططي برامج تعليم الكبار ومحو الأمية في البلدان النامية، ص ٢٠٤.
٦٠. **المرجع السابق.**
٦١. **المرجع السابق.**
٦٢. **المرجع السابق**، ص ٢٠٥.
٦٣. **المرجع السابق.**
٦٤. **المرجع السابق**، ص ٢٠٦.
٦٥. **المرجع السابق**، ص ٢٠٧.
٦٦. **أحمد إسماعيل حجي:**- التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة، ص ١٨١.
٦٧. **المرجع السابق**، ص ١٨٢.
٦٨. **المرجع السابق**، ص ١٨٣.
٦٩. **المرجع السابق**، ص ١٤٠.
٧٠. **المرجع السابق**، ص ١٤٢.
٧١. **المرجع السابق.**
٧٢. **المرجع السابق.**
٧٣. **المرجع السابق.**
٧٤. **المرجع السابق**، ص ١٤٣.
٧٥. **المرجع السابق.**
٧٦. **آمال العرباوي مهدي:**- دراسات في تعليم الكبار، ص ١٦٤.
٧٧. **روى بروسر:**- تعليم الكبار في البلد النامية، ص ١٩٩.
٧٨. **عبد الرحمن سعد الحميدي :**- بعض الاعتبارات والمشكلات التي تواجه مخططي برامج تعليم الكبار ومحو الأمية في البلدان النامية، ص ٢٠٨.
٧٩. **محمد عبد الغني حسن هلال:**- مهارات تعليم الكبار (الطريق إلى التعليم المستمر)، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ – ١٩٩٨، ص ١٣٤.